في اهل مكة قالوا يزعم محمد ان من عبد الاوثان وقتل النفس التي
حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله الها
اخر وقتلنا النفس التي حرم الله فانزل الله تعالى هذه الاية
وقال ابن عمر رضي الله عنه نزلت هذه الاية في عياش بن ابي ربيعة
والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا اسلموا ثم فتنوا
وعذبوا ففتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا
عدلا ابدا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوا به
فنزلت هذه الايات وكان عمر رضي الله عنه كاتبا فكتبها الى
عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد والى اولئك النفر
فاسلموا وهاجروا قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اخرج
الواحدي عن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم بلغك ان الله يحمل
الخلايق على اصبع والارضين على اصبع والارضين على
اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فانزل الله تعالى هذه
الاية وما قدروا الله حق قدره الاية ومعنى هذا ان الله يقدر
على قبض الارض وجميع ما فيها من الخلايق والتنحي قدرة احدنا
على ما يحمله باصبعه فخوطبنا بما نتخاطب فيما بيننا لنفهم
الا ترى ان الله عز وجل قال والارض جميعا قبضته يوم القيامة
ايذانا انه ليتقبضها بقدرته الفصل الثاني في شرح معانيها
وهو خمس ايات الاولى قوله تعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم شرحه بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر الثانية فاعبدوا ما شئتم من دونه

الثالثة

الثالثة يا قوم اعملوا على مكانتكم الرابعة وما انت عليهم
بوكيل هذه الثلاث ايات منسوخة بآية السيف وقيل
محكمات ومعناها التهديد الخامسة ان الله يغفر الذنوب
جميعا قيل منسوخة بقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا وقيل بقوله
ان الله لا يغفر ان يشرك به وقيل محكمة قال ابن عباس
نزلت في قوم من المشركين قالوا ما نظن ان الله يقبل الا ما
وقد صنعنا بمحمد ما صنعنا الفصل الثالث في المتشابه
منها قوله انا انزلنا اليك الكتاب عبر فيه هنا بالي وفي
انا السورة بعلى تقدم في البقرة الفرق بين الي وعلى
ويزيد هنا ان كل موضع خوطب فيه النبي صلى الله عليه
وسلم بالانزال او التنزيل او النزول ان عدي بالي فيه تكلف
تكليف له او بعلى فيه تخفيف عنه فلما هنا تكليف له
بالاخلاص في العبادة بدليل قوله فاعبد الله مخلصا له الدين
وما في انا السورة تخفيف عنه بدليل قوله وما انت عليهم
بوكيل ابي لست بمسؤول عنهم قوله وانزل لكم من الانعام
ثمانية ازواج ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانعام عامتها اروج
مخلوقة من الارض لا منزلة من السماء قلت هذا من مجاز السنة
الى سبب السبب اذ الانعام لما كانت لا تعيش الا بالنبات والنبات
لا يعيش الا بالمطر والمطر منزل من السماء وصفها بالانزال
من تسمية المسبب باسم سببه او بمعناه وقضاكم لان قضاء منزل
من السماء من حيث كتب في اللوح المحفوظ او خلقها في الجنة ثم
انزلها على آدم عليه السلام بعد انزاله الى الارض والانزال
بمعنى الاحداث والانشاء كقوله قد انزلنا عليكم لباسا قوله

Copyright © Cairo University